قريش ليأخذ لهم امانا لعلمهم بتجهيزه صلى الله عليه وسلم اليهم فاذا
راى تلك النيران ابهره امرها فادركه الحرس فاتوا به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاسلم بعد تمنع وتهدد به فسال العباس النبي صلى الله عليه وسلم
ان يظهر له فخرا في قومه فقال من دخل دار ابي سفين فهو آمن وقال
للعباس اجلسه عند حطم الخيل حتى ينظر الى المسلمين وفي رواية اجلسه
عند مضيق الوادي حتى تمر به جنود الله فيراها فجلسه فمرت به القبائل
كتيبة كتيبة وهو يسال عن كل فيبينها له العباس فيقول مالي ولها
ولما مرت به كتيبة الانصار وصاحب رايتها سعد بن عباده قال له سعد
يا ابا سفين اليوم يوم الملحمه اي الحرب اليوم يستحل الحرمه او الكعبة
فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فامر على لسان علي كرم الله وجهه بدفع
الرايه لابنه قيس واخبر ابا سفين انه لم يامر بقتل قريش وان اليوم يوم
الرحمه وان يعز قريشا وخشي سعد ان ابنه يقع منه شي ايضا فذكر ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فدفعها للزبير وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم
كتيبة المهاجرين مع الزبير ايضا فبعثه ومعه المهاجرون وخيلهم وامره
ان يدخل من اعلى مكه وان يغرز رايته بالحجون ولا يبرح حتى ياتيه كذا ذكره
موسى بن عقبه وغيره وقول الشارح انه صلى الله عليه وسلم امر الزبير ان
يدخل من كدا بالضم تصحيف وصوابه من كدا بالفتح والمد وقوله امر سعد
ابن عباده ان يدخل في بعض الناس من كدا بالفتح لم ار في الروايات المعتمده
ما يشهد له وانما الذي صح انه صلى الله عليه وسلم دخل من اعلاها وخالد من
اسفلها ورواية عكس ذلك ضعيفة لا يعول عليها ولعل الشارح اخذ من
الرواية الاتية عن مسلم وانت خبير بانه ليس فيها نص بكدا ولا كدا وبعث
خالد بن وليد في قبايل البين يدخل من اسفل مكه ويغرز رايته عند ادنى البيوت
وبعث سعد بن عباده في كتيبة الانصار في مقدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وامرهم

وامرهم ان يكفوا ايديهم الا ان قوتلوا ولما دخل خالد من اسفل مكه قوتل فقاتلهم
حتى ادخلهم المسجد من باب الحزوره ثم كف ولما قال صلى الله عليه وسلم له لم قاتلت
وقد نهيت قال كففت يدي ما استطعت فقال قضى الله خير وصح في مسلم وغيره
انه صلى الله عليه وسلم بعث على احد المجنبتين خالد بن الوليد وبعث الزبير على الاخرى
وبعث ابا عبيدة على الذين بغير سلاح فقال يا ابا هريرة اهتف لي بالانصار
فهتف بهم فجاوا فاطافوا به فقال لهم اترون الى اوباش قريش واتباعهم ثم قال
باحدى يديه على الاخرى احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا قال
ابو هريرة فانطلقنا فما نشا ان نقتل احدا منهم الا قتلناه فجاء ابو سفين فقال
يا رسول الله ابيحت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم فقال صلى الله عليه وسلم من
اغلق بابه فهو امن ومن هذا اخذ الاكثرون ان مكه فتحت عنوه ويرد بانه صلى
الله عليه وسلم لم يبح الا على اوباشهم الذين من شانهم الجهل والمبادره بالقتال في غير محله
وهذا كقوله من اغلق بابه فهو امن ظاهر في ان الكلام انما هو فيمن قاتل ليوافق
الروايات الاخر المفيده لذلك وبهذا تقوى ما ذهب اليه امامنا الشافعي رضي الله عنه
انها فتحت صلحا كما هو قضية التامين الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم لمن دخل دار ابي
سفين او اغلق بابه او دخل المسجد ولم يقع قتال من جهة اعلا مكة التي دخل منها
صلى الله عليه وسلم والعبرة بها لا بغيرها على ان القتال الذي وقع في غيرها انما
كان دفعا لقتالهم كما مر وعلم مما تقرر في القصة انه صلى الله عليه وسلم امر اكثر اصحابه
ان يدخلوا من الحجون وهو كدا بالفتح والمد وكان معهم في كتيبة الخضراء لكثرة
ما معهم من السلاح على ناقته القصوى بين ابي بكر واسيد بن حضير وفيها المهاجرون
والانصار لا يرى منهم الا الحدق من الحديد فراى ابو سفين ما لا قبل له به فقال للعباس
لقد اصبح ملك ابن اخيك ملكا عظيما فقال ويحك انه ليس بملك ولكنها نبوة قال
نعم وامر بقية اصحابه ان يدخلوا من اسفلها وهو كدا بالضم والقصر ولذا قال
اجمت اي كفت وامسكت عنده اي ذكر النفع الذي حصل بكلمة لما اجتمت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)